

تفسير سورة النجم ٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - [00:00:00](#) اله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. وصلنا في سورة - [00:00:20](#) النجم عند قول الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا. ذلك مبلغهم من ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى - [00:00:40](#) تأمل في مناسبة هذه الايات لما تقدم لما بين الله تعالى صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. وصدق اه هذا الوحي وانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:56](#) فهو رؤيا حقيقية يقينية كما بين الله تعالى طريقة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في بداية السورة وان هذا الدين وهذا التوحيد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم انما هو مبني على علم ووحي من عند الله جل وعلا. اما - [00:01:16](#) وهذا الباطل لم يبنى الا على ظنون فاسدة واوهام فارغة كما قال الله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى. وقال ايضا لما ذكر آآ - [00:01:36](#) اه سوء اعتقادهم في الملائكة. وانهم يسمون الملائكة تسمية الانثى. قالوا وما لهم به من علم. ان يتبعون الا الظن. وان ان الظن لا يغني من الحق شيئا اذا ما دام ان هؤلاء يعتمدون في عقيدتهم على ظنون فارغة - [00:01:55](#) يسلي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم يثبته فيقول فاعرض عن من تولى عن ذكرنا مثل هؤلاء لا يستحق ان تقبل عليهم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا طبعاً قول الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا. يعني تولى - [00:02:18](#) او اعرض عنهم احتقارا لهم الناس يستحقون ان تشغل وقتك بهم صيانة لاهتماماتك الانسان يظع النصيحة في مكانها المناسب في موطئها اما انسان يتبع الهوى ويتبع الظن الفاسد فقال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا - [00:02:43](#) لكن هذا لا يعني انه لا يدعوهم الى الله. يدعوهم الدعوة العامة كما قال الله تعالى مثلاً مر معنا في سورة الذاريات فتولى عنهم فما انت بملوم ثم قال وذكر - [00:03:12](#) في نفس الوقت قال وذكر يعني الذكرى العامة لكن فان الذكرى تنفع المؤمنين فاذا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا لانهم لا يستحقون ان تعتني بهم وان تقبل عليهم قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا. تولى عن ذكرنا. انسان تولى - [00:03:27](#) واعرض عن ذكر الله تعالى. وتأمل كيف قال تولى عن ذكرنا يعني هذا كأنه يدل على استكباره وعدم مبالاة بذكر الله فكانه لا يعرف ربه في هذه الحياة تولى عن ذكرنا - [00:03:54](#) ونحن ما خلقنا في هذه الدنيا الا لنعبد الله ونذكره جل وعلا. تولى عن ذكرنا الذي يتولى عن ذكر الله بماذا سينشغل؟ قال ولم يرد الا الحياة الدنيا هما طريقان اما ان تكون مع الله مع ذكر الله مع عبادة الله - [00:04:14](#) او العياذ بالله تنصرف الى شهوات الدنيا وملذاتها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها. الا ذكر الله. وما والاها ما يعينك على ذكر الله. او عالما او متعلما - [00:04:37](#) لان العلم الاخوة اقرب طريق لتحقيق عبودية الله واقامة ذكر الله فاذا الذي يتولى عن ذكر الله بماذا سينشغل؟ لا بد ان ينشغل بشيء.

لان الاخوة من طبيعة الانسان انه لا - 00:04:52

ان يكون له هدف لابد ان يكون له مقصود ان يكون له محبوب في هذه الدنيا فاذا لم يكن محبوبك هو الله لابد ان يتعبد قلبك بشيء من متاع الدنيا. تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم - 00:05:12

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا لم يرد الا الحياة الدنيا همه وسعيه وعمله وارادته كلها لاجل الدنيا. لا يريد الا الدنيا - 00:05:28

وهذه الآية تشبه قول الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ثم ايش؟ نتيجة واتبع هواه وهذا يطابق ولم يرد الا الحياة الدنيا لان الذي يتبع هواه ما يريد الا الدنيا - 00:05:50

واتبع هواه. ثم وكان امره فرطاً. ضياعاً وفي خسران قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم قبح الله تعالى من شأن هذا المقصد هذه الارادة ولم يرد الا الحياة الدنيا قال ذلك مبلغهم من العلم - 00:06:09

ذلك يعني ارادة الدنيا ذلك مبلغهم يعني نهاية ما وصلوا اليه من العلم وهذا فيه ذم لمن يتعلم لاجل الدنيا فقط. ويعمل لاجل الدنيا فقط يعني هذا مبلغ تافه لا قيمة له. ذلك مبلغهم من العلم - 00:06:38

نهاية ما وصلوا اليه من العلم انهم يريدون الدنيا ولهذا الله تعالى ذم الكفار على هذا العلم الفاسد. قال يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. ما الفائدة - 00:07:04

ايه ده يطير في الفضاء ويغوصي اعماق البحار والماء ويكتشف الاكتشافات المذهلة ثم لا يعرف ربه. لا يذكر ربه لا يسجد لله. ما الفائدة من هذه العلوم الدنيوية اذا ذلك العلم الدنيوي اذا لم يوصل الى معرفة الله والى ذكر الله والى تسبيح الله. هذا ليس له فائدة - 00:07:23

يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:07:50

لا تجعل مبلغ علمنا نهاية ما نتوصل اليه من العلوم اننا نريد الدنيا ونتعلم لاجل الدنيا ونتفاخر بعلوم الدنيا. لا هذا مبلغ تافه لان الدنيا فانية زائلة. فهذا العلم اذا لا قيمة له اذا - 00:08:10

لكن اي علم حتى من علوم الدنيا كيف يكون له قيمة اذا ربط بعلم الآخرة؟ اذا كان وسيلة لاقامة دين الله اذا كان وسيلة لذكر الله وذلك دائما انصح اولادك اذا ذهبوا المدرسة جددوا النية انما الاعمال بالنيات - 00:08:26

اي علم اي حصة من الحصص الدراسية انوي فيها انك تتقرب الى الله بهذا حتى اذا تعلمت اللغة الانجليزية انت تستفيد منها في الدعوة الى الله. اذا تعلمت اللغة العربية تزداد فهما - 00:08:49

القرآن الكريم انه بلسان عربي مبين. اذا تعلمت علوم الاحياء وكيف خلق الحيوانات والنباتات وكيف تتكاثر وكيف تصنع تزداد تعظيماً لله لان هذا تفكر في آيات الله كل مدرس يشرح وانت تقول سبحان الله سبحان الله - 00:09:05

وهكذا اذا علمت تعلمت علوم الكيمياء وكيف المعادلات الدقيقة في اختلاط هذه المادة بهذه المادة وتنتج هذه المادة بمقادير معينة تسبح الله تقول كل شيء عنده بمقدار. الله اكبر. وهكذا - 00:09:26

ثم هذه الاكتشافات مثلاً لا بأس المسلمون هم اهل العلم في كل المجالات حتى اذا بنوا العمارات والابراج وتطوروا في دنياهم هذا محمود لاقامة دين الله لتسهيل العبودية للناس ولبيان ان هذا الدين دين علم - 00:09:44

لما يأتي الكافر وينظر الى هذه الحضارة وهذا التطور مع ان تصبغ بالتقوى ان تصبغ بالدين. تكون المساجد موجودة في كل مكان. يرفع الاذان في كل مكان. والناس وقت الصلوات - 00:10:08

يقفلون كل شيء ويذهبون الى الصلوات عندما يرى مثل هذا التطور تختلف خلفيته وكان يظن ان المسلمين ايش؟ يقول المسلمون متخلفون المسلمون لا يعرفون شيئاً لكن لما يأتي ينظر هذا التطور وهذا التقدم مع المحافظة على الدين ممكن يكون هذا من اسباب دخوله في الاسلام - 00:10:23

كان واحد من الدعاة يقول مرة دعوت واحد من اليابان قلت له اسلم دخول دين الاسلام دين الاسلام قال تريد ان اكون متخلفا مثلكم وما يدري ما ما دين الاسلام لكن هكذا يشوه الاسلام بان المسلمين العالم الثالث والمسلمين كذا وكذا - [00:10:47](#)

للاسف اصبحت نظرة ازدراء. وبالفعل للاسف تخلف المسلمون عن كثير من العلوم وكانوا سادت هذه العلوم لكن ربطوها بالدين وكان الدين ظاهرا تجد الطبيب ممكن يكون حافظا لكتاب الله ويستغل هذا العمل ايضا في نصح الناس وتعليق قلوبهم بالله وتحذيرهم من التعلق بغير الله. وهكذا - [00:11:08](#)

لو كل واحد في اي تخصص في اي مجال من مجالات الدنيا في النهاية يكون مقصوده تحقيق عبودية الله لا يكون مقصود انه يريد فقط التفاخر بالدنيا والوصول الى اعلى - [00:11:38](#)

جاءت في الدنيا والمناصب والاموال لا. وكل واحد يحقق عبودية الله فيما سخره الله له. التاجر يبيع ويسهل الامر للناس عندما يأتي بالبضائع المختلفة ويبيعها للناس هذا فيه تسهيل لحياة الناس لا شك. لكن اذا كان يتقي الله - [00:11:53](#)

لن يتعامل بالربا لن يغش المسلمين والناس لن يحتكر لن يأخذ رشوة ولن يبيع شيئا حراما في مجتمعه هذا هذا يؤثر كثيرا في واقع الحياة تختفي كثيرا من المحرمات من الخمر ومن المخدرات ومن المسكرات - [00:12:13](#)

لكن لماذا الان؟ الانسان يبيع دخان في بقالته او في وانت مسؤول عن هذا سيسألك الله تعالى عن كل درهم اخذت من الحرام حتى لو فتحت رخصة فقط لهذا الدكان انت مشارك في هذا الاثم - [00:12:34](#)

لكن لو كل طبقة من طبقات المجتمع واي انسان في اي مجال حتى لو كانت مجالات الدنيا اتقى الله وحاول ان يكون له نصيب من الدعوة الى الله في هذا المجال - [00:12:54](#)

انظر كيف سينتشر الاسلام فاذا الدنيا مذمومة اذا ارادها الانسان لاجلها. اذا تعلم علوم الدنيا لاجلها تكون مذمومة لا قيمة لها ولذلك آآ يقول الحسن البصري قال ان احدهم ليلبغ به يعني من حذقه في تجارته ان يضع الدرهم على ظفريه فيخبرك بوزنه - [00:13:10](#)

وهل هو مغشوش او يعني آآ درهم غير مغشوش ثم قال وتراه لا يحسن يصلي يعني ما شا الله في التجارة متفوق وهكذا عنده فطنة يخبرك بوزن الدرهم بدون ميزان - [00:13:41](#)

لكن تعال شوف صلاتي ما اعرف كيف يصلي ذلك مبلغهم من العلم فاذا على المسلم ان يعتني علوم الآخرة بالقرآن بالسنة يتعلم دينه هذا الذي يقربك الى الله لكن الله تعالى فاوت بين الناس رغباتهم في علومهم - [00:14:00](#)

في مجالات حياتهم مستحيل يكون كل الناس علماء شريعة او كلهم اطباء لا حتى تدور عجلة الحياة. هكذا الله تعالى ينوع في القدرات والمواهب والرغبات لكن ما اجمل بل هذا هو الذي ينبغي ان يجتمع الجميع على الغاية - [00:14:23](#)

عظمى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون انظر نبي الله سليمان. كيف اتاه الله حضارة عظيمة؟ ملكا لا ينبغي ان يكون لاحد من بعده حتى لما جاءت ملكة سبأ بلقيس - [00:14:43](#)

وارادت ان تدخل القصر كشفت عن ساقها قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة. يعني حسبته بحرا وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممرد من قوارير يعني هذا بحر مملس الزجاج - [00:14:59](#)

كانك تمشي على بحر على اه في ذلك الزمان تخيل انبهرت قالت هذا مستحيل ان يكون ايش اه ملك من ملوك الدنيا. هذا مؤيد من عند الله فقالت اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. يعني من اسباب اسلامها انبهاريا بهذه الحضارة - [00:15:21](#)

سبحان الله تسخر سليمان الحضارة والملك لاجل نشر دين الله مثل آآ ذي القرنين بلغ مغرب الشمس وبلغ مطلع الشمس وبلغ اه ما وراء عند يأجوج ومأجوج كل هذا لنشر دين الله - [00:15:45](#)

فاذا ذلك مبلغهم من العلم هذا مبلغ تافه الذي لا يعمل الا للدنيا ولا يريد الا الدنيا. وللأسف الاخوة انا اقولها بكل حرقة هذا اصبح هم للاسف اقول كثير ما بقول اغلب لكن اقول كثير - [00:16:06](#)

اذا قلت قليل انا اكون غير واقعي هذا اصبح حال كثير من الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات من الطالب اللي يدرس لاجل ان ينفع دينه. وان ينفع مجتمعه ما يفكر اصلا ابتداء في وظيفة وراتب وكم راتبي وايش مستقبلي لا. يقول اتعلم هذا انا رغبت في

هذا العلم حتى انفع المسلمين - 00:16:26

حتى انفع المسلمين وربما اكون سببا في نشر الدين من خلال هذا العلم مثلا من خلال هذا التخصص وتجده بعد الجامعة يقرأ كتباً كثيرة في تخصصه حاول ان ينشر دين الله من خلال هذا التخصص من يفعل مثل هذا - 00:16:59

اليوم بعد الجامعة ما يعرف قراءة ولا كتاب ولا شيء لان اصلا في الجامع هو كله ها كثير من الطلاب ممكن هذه البحوث تكون مزورة واعتماد الان على الذكاء الاصطناعي وكذا وخلاص مشي البحث واكتب - 00:17:16

اه شيء مو ما كتبه وما يعرف عنه شيء. وخلاص المهم تخرج وياخذ شهادة ويشغل وانتهى الامر هل فكر انه ايش يطور نفسه في العلم الذي تخصص فيه من علوم الدنيا - 00:17:33

اذا هم فقط يريد دراسة لاجل شهادة حتى للاسف كثير من طلاب العلم الشرعي اين الالاف الذين تخرجون في كل سنة من كليات الشريعة اين هم في الواقع المفروض ان يكونوا دعاة الى الله ائمة مساجد وخطباء وعاظا ودعاة الى الله وينهم؟ خلاص خذ الشهادة وقال - 00:17:46

شوف الدنيا للاسف واقع مرير تعيشه الامة الخلل في الاخلاص لوجد الاخلاص لله والصدق مع الله في طلب العلم ايا كان هذا العلم ربط هذا العلم بالغاية العظيمة توحيد الله تعالى لو صلحت الدنيا بالتوحيد - 00:18:10

والاسلام والحمد لله الخير موجود والخير قادم باذن الله. اذا يقول الله تعالى ذلك مبلغهم من العلم يعني مبلغ تافه لا قيمة له ذلك مبلغهم من العلم. ثم الله يصلي نبيه - 00:18:29

ويبين له ان الذي لا يريد الا الدنيا ويكون مبلغا من العلم هو العلم في الدنيا هذا ضال لا تنشغل به. قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى - 00:18:48

شف ما اجمل هذي التسلية في هذه الاية! لماذا؟ لان اهل الدنيا يرون ان هؤلاء الناس هم احسن الناس في الدنيا هم اعلى الناس الدنيا الدكتور الفلاني الطبيب الفلاني المهندس الفلاني الكذا الفلاني - 00:19:06

لكن تعال الذي يدرس شريعة يقول ايش الدراسة هذي؟ هذي الدراسة ما لها فائدة ماذا تريد ان تكون؟ تريد ان تكون امام مسجد؟ هكذا بكل احتقار يقولها للاسف هذي وظيفة ما تأكل عيش - 00:19:23

يعني ما لك مستقبل فيها؟ ليش تدرس شريعة؟ والله كثير من الطلاب يشكون عندي يقول ادرس شريعة اه اول قل من يرفض الوالدان. يخافان على مستقبل ولدهم يقول هذا انت تضيع مستقبلك ما عرفت مستقبلك - 00:19:39

بنت تريد ان تدر الشريعة من حولها انت ما شاء الله نسبتك في التسعينات تدرون هي الشريعة الشريعة والله اعظم علم وادق علم. ادق من كل العلوم تحتاج الى اذكاء تحتاج الى اناس - 00:19:58

يقبلون على دراسة هذا العلم لكن سل نفسك ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى الله يعلم الذي ما اراد الا الدنيا هذا ضال. الله اعلم به - 00:20:18

ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى. ثم قال الله تعالى انظر الى هذا الختام لهذا المقطع ولله ما في السماوات وما في الارض ان هذا الذي يضل عن سبيل الله - 00:20:36

لن يخرج عن ملك الله. لن يخرج عن قدر الله. لن يخرج عن مشيئة الله شوف لما اثبت للانسان ارادة لم يرد الا الحياة الدنيا. اثبت له انه يضل وانه يهتدي. لكن - 00:20:57

ربط الامر بملك الله بقضاء الله وقدره. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فقال ولله ما في السماوات ما في الارض حتى ما يتوهم متوهم ان هذا الذي ضل كانه شذ عن ملك الله. لا ولله ما في السماوات وما في الارض - 00:21:13

ليجزى الذين اساءوا بما عملوا كيف ما قال بما اساءوا بما عملوا ممكن يكون فعل اعمال صالحة واعمال سيئة فيجزيه الجزاء الاوفى بالعدل حتى لو كان كافرا عنده اعمال خير هذا يخفف من عذابه في النار. نعم - 00:21:35

ليجزى الذين اساءوا بما عملوا هذا من عدل الله تعالى وفي المقابل ويجزي الذين احسنوا بالحسنى شوف هذا من فضل الله. ما قال

اجزي الذين احسنوا بما عملوا. لا قال بالحسنى - 00:22:00

قال ويجزي الذين احسنوا بالحسنى التي هي الجنة باعلى الدرجات في الجنة اجزي الذين احسنوا بالحسنى او بالصفات الحسنى بالاعمال الحسنى التي عملوها فيتجاوز عن سيئاتهم وما يجزيهم الا باحسن الاعمال عندهم. الله اكبر - 00:22:18 وهذا من تمام آآ رحمة الله وفضله على عباده المحسنين المؤمنين. ثم ذكر الله تعالى آآ شيء من صفات هؤلاء المحسنين في هذه

السورة. ولكن ان شاء الله يأتي معنا هذا في اه الدرس القادم ان شاء الله. نسأل الله تعالى ان - 00:22:44 اغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا زيدنا علما نسأل الله ان اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع من قلب لا يخشع من نفس لا تشيع ومن دعاء لا يسمع. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا -

00:23:04

ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 00:23:24